

المنظمة الدولية لإزالة جميع أشكال التمييز العنصري

THE INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL  
FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFOR)

5, Route des Morillons, CP 2100, 1211 Geneva 2, Switzerland

UNITED NATIONS INTERNATIONAL NGO MEETING/

EUROPEAN NGO SYMPOSIUM

ON THE QUESTION OF PALESTINE

25 to 28 August 1997

GENEVA

السيد الرئيس ،

قال المؤرخ البريطاني العظيم توينبي: - ان دولة اسرائيل هي جسم غريب غرس عن طريق القوة والعنف والتآمر في منطقة عريقة لها تاريخها وأمجادها. هي منطقة الشرق الأوسط . وطبيعة الأشياء تقرر أن المسمى الغريب إما أن يتلاءم مع محبيه أو أن يكون مصيره الرفض والإبعاد.

وما لا شك فيه أن أذكياء اليهود وعقلاءهم يدركون هذه المقدمة الصارمة وبالتالي تراهم يبذلون الجهدات المبارزة للتلاؤم مع غيرائهم في المنطقة حاملين لواء السلام و « السلام الآن ». أما الفئة المتطرفة المالة باسرائيل الكبرى من النهر إلى النهر يتخطبون ويندفعون في لقاحات عنصرية غريبة عن التفاهم الاقليمي او العالمي الاخر الذي ادى الى ان يجد اسرائيل نفسها غير مرأة في جهة والمجتمع الدولي باكمله في الجهة الأخرى كما تبين ذلك من قرارات متعددة صادرة عن مجلس الامن والجمعية العمومية في هيئة الامم المتحدة، وهذا الاتجاه سوف ي يؤدي في النهاية طال الأمد او قصر الى نهاية هذا المسمى الغريب ولفظه من المنطقة. ذلك ان الموقف الامريكي المتحيز لاسرائيل لن يستمر الى الابد ، فالشعب الامريكي لا بد له ان يستيقظ في يوم من الايام الى مصالحه

المقىقية في المنطقة وعندئذ ستفقد اسرائيل هذا السند القوي الذي اتكالت عليه طوال هذه السنوات.

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن اسرائيل مهما كانت قوتها وامكانياتها فانها لا تستطيع ان تبلغ المنطقة او تهيمنها فنهاية القرن العشرين هو غير القرن التاسع عشر فالاستعمار الذي يقوم على الهيمنة والاستلاء قد ولّى وانتهى الى غير رجعة.

والواقع انتا طالما تسألنا وتسأله معنا المنصفون من اليهود انفسهم ، كيف يمكن ان يقبل المنطق والتاريخ والعصر قانونا مثل قانون العودة الذي يجيز لأي يهودي اي كان اصله وايا كان مكانه في العالم ان يأتي الى اسرائيل للتمتع بالاقامة والجنسية فيها ، بينما يرفض هذا القانون رجوع أي فلسطيني سواء كان مسيحيا او سلما الى ارضه التي ولد فيها هو وآباءه واجداده لآلاف السنين.

وكيف يمكن ان يقبل المنطق والتاريخ دولة بدون حدود فلا دستور لها ولا قوانينها عدد اين تقف حدودها وain هي الفوائل لما تعتبره ارضها وارض غيرها، فمما لا شك فيه ان مثل هذا الوضع يحمل معانى في غاية المنظورة والثابت.

ان اسرائيل - كما يعلم الجميع - قد قامت بناء على قرار من هيئة الام المتحدة الذي سُمِّي بقرار التقسيم آنذاك ولكن اسرائيل لا تعترف بشروط قرار قيامها ، كما لا تعترف بحيثيات القرارات الصادرة عن هيئة الام المتحدة ، فزعماء اسرائيل المتطرفون يعتقدون مع الاسف الشديد انهم عن طريق القوة والهيمنة الاعلامية يستطيعون ان يستمروا في هذا العبث والتجاهل لحقائق الواقع والتاريخ الأمر الذي لا يتفق مع قفزة البشرية الى القرن الواحد والعشرين حيث بدأ هذا الكوكب يقترب يوما في يوما الى الاسرة البشرية الواحدة .

هل نردد كلاما عاطفيا شعريا !؟ هذا ما قد يظنه أولئك الذين اعمت عقولهم الا حقد والكراءة والاستلاء . ان كلامنا هذا مدحوم بشرفات البحوث والدراسات القائمة على حقائق الواقع والقانون قدمها أعضاء منظمتنا من جميع الاغاثات والعقائد فمنهم اليهودي والمسيحي والمسلم والبوذي واليميني واليساري وكلها تدين بقوة هذه الوضاع العيشية القائمة في الشرق الاوسط .

ان ما سعى ويسعى اليه بعض زعماء اسرائيل من ابرام اتفاق منفرد مع هذه او تلك الجهة في المنطقة هو سعي الى سلام زائف لا زلنا نشاهد آثاره السلبية في مصر والاردن وفي ربوء فلسطين ذاتها ، وقد علمنا التاريخ ان السلام الزائف هو اسوأ بكثير من لا سلام ، ذلك ان السلام الزائف سيؤدي حتما طال الزمن او قصر الى المرب المدمرة التي لن تكون في نهاية الامر في صالح اليهود ، فمتى يفيق زعماء اسرائيل الى نصائح التاريخ فيدركون ان هذه المنطقة هي وحدة متراقبة لها تاریخها وامجادها وسوف لن تخضع لمنطق القوة والتآمر مهما طال الزمن .

لابد لي ان اختتم هذه الكلمة فالوقت لا يتسع لاكثر من ذلك ، وخير ما اختتم به كلمتي هو تلك القولة الرائعة العظيمة الصادرة عن زعيم زعماء التاريخ حيث قال لاصحابه يوما : - انصروا اخاكم ظالما او مظلوما . قالوا ننصره مظلوماً فهذا حقه علينا ، فكيف ننصره ظالما؟ قال ان خولوا بينه وبين ظلمه . ان تمنعوه من الاستمرار في ظلمه فذلك نصر له . فهل للمجتمع البشري بجميع دوله ومؤسساته ومنظماته ان يحول بين متطرفى اسرائيل من امثال اعضاء الليكود وبين استمرارهم في العبث والظلم الذي يقومون به في الشرق الاوسط . ان عقلا اليهود في فلسطين في أمس الحاجة الى مساعدتنا والوقوف الى جانبهم .

لقد رأيت في احدى القنوات التلفزيونية شابة اسرائيلية من اعضاء « السلام الآن » تبكي بحرقة يوم فاز السيد ناتنياهو في انتخابات الرئاسة ضد السيد شيمون بيريز . ان دموع تلك الفتاة لا تغارة، مخلقة، واعتقد انها لا تفارق مخيلتي من شاهدتها . فهل لنا جميعا ان نمسح دموع تلك الفتاة؟.

ان تلك الفتاة مثل خمسين في المائة من السكان اليهود في فلسطين ، والمجتمع الدولي يمكن ان يجعلهم ثمانين في المائة او اكثر وذلك بالوقف دون طموحات متطرفى الليكود المدمرة ومن سار سيرهم .

فلنجعل من دموع تلك الفتاة شعاراً يتبنّاه المجتمع في جميع أنحاء العالم للوقف ضد كل المتطرفين في هذه الارض المقدسة ، ويدعموا الى دولة ديمقراطية غير دينية يتعاون فيها اليهودي والمسيحي والمسلم وتكون دعامة للسلام في هذه المنطقة .

وشكراً لانتباهمكم ، ،